بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتحية

هذه طائفة منتقاة من أوراق أعدّها المرحوم الدكتور يوسف خليف ـ على مراحل مختلفه من كتاباته ـ وكان قد دفع ببعض منها إلى مجلة الشعر المصريه ، وبعض آخر نشرته الصحف القومية ، فإذا به يرصد من خلال أولها طموحاً راح يحلم به طويلاً حول إمكانية التأصيل والتتبع لمسار قصة الشعر العربى ، على غرار ما نهض به مؤلفو قصة الفلسفة ، وقصه الأدب فى العالم ، ولكن القدر لم يمهله ، فظلت كتاباته مجرد مشروع لم يتم . وظلت الفكرة مجرد لحن لم يكتمل

ولم تكن هذه الأوراق جديدة علىّ ، فقد اتصلت بها ، فى مراحل صدورها ، وكثيراً ما تأملتها ، ونوقفت عند محتواها الفكرى ، ولكنى فى المرحلة الراهنة لم أنشأ أنرة النفس بالاحتفاظ بها باعتبارها جزءا من تراث أستاذى وأبى ، بقدر ما آثرت نشرها وإذاعتها بين طلابه وأبنائه ومريديه ـ وهم كثر ـ لعلها تظل كاشفة عن بقايا أضواء من جوانب فكره الذى طالما أصّل له بينهم ، معبرة عن نظريته التى صدر عنها نظراً وتطبيقاً ، خاصة أن مجال التطبيق لديه قد أخذ بُعْدَين متعانقين حين تعلّق أحدهما بدراسته وأبحاثه فى التأريخ لأدبنا العربى القديم ، والآخر ما أبرزه إبداعه الشعرى عبر ديوانه « نداء القمم » .

واستوقفنى ملامح الطرافة والجدة فى هذه الأوراق المنتقاة باعتبارها استمراراً فى الكشف عن رؤية ، وانعكاساً لموقف ، وتحديداً لمنهج واضح الخطى ، صحيح الأداء ، حرص عليه المرحوم مراراً ، فبدا شديد الالتصاق من [illegible] صدرا عنه ، واستنداداً به حتى صار واحدا من حراسه [illegible]